Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـار

20 صفحـة

General Political daily

www.facebook.com/AlmadaGroup

http://www.almadapaper.net Email: info@almada-group.com 28 January. 2012

في بيت المدى

الشخصيات السياسية في معرض إياد صبري الأول

أقام الرسام إياد صبري معرضه الشخصي الأول في بيت المدى وضم المعرض ٣٢ صورة كاريكاتيرية لأهم الشخصيات السياسية المحلية والعربية والعالمية وقال إياد لـ(أخيرة المدى): جسدت الشخصيات السياسية لان صورهم وأخبارهم طغت على وسائل الإعلام، وهو عرض لآخر نتاجاتي الفنية وأجسد فيه كيان كل شخصية التي لا يمكن أن تتكرر في الشخصية الأخرى. فحاولت اخذ السمات البارزة لكل شخصية وأجسدها على لوحاتي فضلا عما تحمله مخيلتي لهذه الشخصيات.

وعند تجوالنا في المعرض لفتت انتباهنا صورة لابن لادن تختلف عن بقية الصور فكانت هذه الصورة ملونة دون الصور الأخرى وعندما سألنا الفنان عن السبب أجابنا: كونه شخصا دمويا أردت أن ألوّنه دون الشخصيات الأخرى، ولو يلاحظ المتلقي لوجد الصورة تشبه (الدراكولا). حتى أعطيه الصورة التي يستحقها.

واخيراً قدم الرسام اياد صبري الشكر لمؤسسة المدى وقال: شكرا للمدى التي ترعى دائما المواهب وتقدم المساعدة لهم وليس غريبا عليها فهي هكذا منذ عرفناها.

كاريكاتير بسام فرج

العمود الثامن

▪ علي حسين
ali.H@almadapaper.com

"فريق" بس بالاسم

شكرا للفريق قاسم عطا ومعه رجال دولة القانون لأنهم لم يخيبوا ظننا، فقد كشفوا وبسرعة ـ لم نتوقعها ـ عن طبيعتهم والطريقة التي يحكموننا بها، ففي أول اختبار حقيقي للواء السابق عطا بعد ترقيته إلى رتبة فريق اثبت لنا بالدليل القاطع أننا لا زلنا نعيش عصر الصحاف بجدارة.

القصة باختصار ـ لمن لم يتابع ـ تتلخص في أن طائرة مروحية أمريكية هبطت قرب نهر دجلة، وحسب بيان شرطة بغداد فان المروحية الأميركية هبطت بشكل اضطراري وإن هناك مروحية أخرى هبطت وحملتها.

وبعد نهاية بيان شرطة بغداد شعر الفريق عطا بأن الشرطة ربما قد تجاوزوا الشفافية التي تروج لها الحكومة وحاولوا أن يخدعوا هذا الشعب المسكين فصوروا له أن طائرة أمريكية تجرأت على السيادة وحلقت في الأجواء العراقية التي تحميها مئات الرادرات الجوية، خصوصا ان حكومتنا ومقربيها لم يسمحوا لطائرة بايدن أن تدخل الأجواء العراقية دون موافقة خطية من السيد عباس البياتي، وطبقا لتسريبات مقربة من الفريق عطا فان الأمر لا يتعدى هبوط مركبة فضائية جاءت من المريخ لتطلع على ابرز انجازات الحكومة وأيضا لتستعين ببعض العقول السياسية التي أثبتت بالممارسة الفعلية أنها خسارة في شعب جاحد وناكر للجميل مثل العراقيين، وان شعوبا تسكن المريخ والمشتري مستعدة أن تضحي بالغالي والنفيس لتحصل على عدد من السياسيين شرط ألا تخلو القائمة من محمد سعدون الصيهود وحيدر الملا، وأن السيد عطا قد تدخل بنفسه لإقناع طاقم المركبة بان العراقيين لن يغمض لهم جفن دون ان تتكحل عيونهم بطلة سياسيينا الأشاوس.

السيد عطا وفي بيانه الذي نفى فيه هبوط الطائرة تصرف مع خبر الطائرة الأمريكية بطريقة طبيعية جدا من وجهة نظره، لأنه باختصار لا يزال يعيش في حقبة طرد المحتل ومع بيانات رئيس الوزراء التي قال فيها بالحرف الواحد "ان لا وجود لأي جندي أمريكي في العراق، وأيضا مع الحملة الوطنية التي يقودها محافظ بغداد في اعتقال كل أجنبي تسول له نفسه المرور من تحت شباك بيته في "الشالجية". لهذا السبب تحديدا يمكن فهم قول عطا بأن الأنباء التي تتحدث عن طائرة هبطت وسط بغداد لا أساس لها من الصحة لان الفريق عطا وحده يملك حق إعلان مثل هكذا أخبار، ولم تمض لحظات حتى جاءت الطامة الكبرى فقد أعلنت السفارة الأمريكية وفي بيان لها من ان "المروحية التي اضطرت إلى الهبوط قرب نهر دجلة بسبب عطل فني كانت تجري طلعة روتينية في سماء بغداد".

للاسف اكتشفت أنني شخص حالم حينما اعتقدت أن بعض المسؤولين حين يفشلوا في تحقيق نتائج مرضية سوف تتم إقالتهم او محاسبتهم على أخطاء ارتكبوها وتسببت في كوارث، وتوهمت أننا كمواطنين نعيش عصر دولة القانون حيث الحكومة ملتزمة بالشفافية فيما يتعلق بأمن الناس.

لكن للأسف كل ما يصدر عن الجهات المعنية عقب كل حادثة هو عبارات مقتضبة تتحدث بشكل متعجل وغامض عن الشفافية والنزاهة وهي كلمات فقدت معناها من كثرة الاستعمال الحكومي على نحو جعل الناس نهبا للقلق والفزع.

إن نص الفيلم الذي يعرضه علينا الناطق كل يوم لم يتغير، وان ما يخرج من تصريحات لن يؤدي إلا إلى مزيد من التصريحات، وهكذا، دوائر وحلقات لا تنتهي من الخطب والبيانات واللقطات، الكاذب منها والمزيف، وطالما تدار المؤتمرات الصحفية وفقا لمواقف قديمة لم تتطور، وطالما موازين القوى على الأرض كما هي، فإن انتظار نتائج أفضل تتعلق بالسيادة يعد ضربا من العبث والأحلام المستحيلة، وهي نوع من الخدع السينمائية، قد تأخذ عقل المشاهد لكنها لا تعطيه شيئا ملموسا، هكذا يتحول موضوع خطير ومصيري في حياة العراقيين واعني به السيادة على كامل الأراضي والأجواء العراقية إلى مجرد مهرجان غير منظم لتصريحات تفتقر إلى العقلانية والموضوعية.

كل يوم اتحسر على شعب لا يجد الحقيقة والصدق في تصريحات المسؤولين والسياسيين ولا يخرج شاهرا سيف الإقالة والطرد في وجوههم.

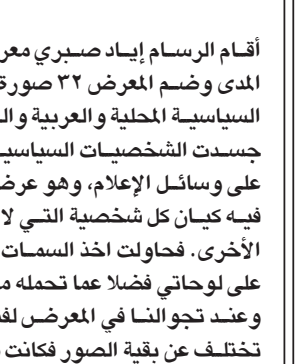
فاضل ثامر

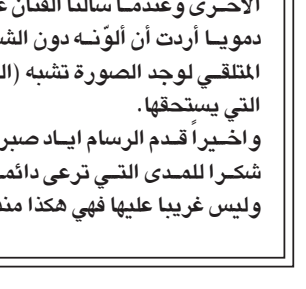
شجاع العاني

كفاح الأمين

بشير حاجم

استذكر بيت المدى للإعلام والثقافة والفنون الجمعة في شارع المتنبي الشاعر سركون بولص الذي كان من أهم الشعراء في كتابة القصيدة النثرية، وهو رمز شعري عراقي ويشكل ظاهرة شعرية ذات ميزة أثبتت وجودها الإنساني والإبداعي.

أدار الجلسة الناقد علي حسن الفواز قائلا: اليوم نحتفي بالشاعر الراحل سركون بولص الذي كثر الحديث عنه عربيا وعراقيا لأنه ظل في المنطقة المثيرة للأسئلة والمثيرة للجدل، كيف لنا أن نصنف سركون بولص؟ وكيف لنا أن نستعيد شعريته؟ هل يمكن أن يكون سركون بولص شاعرا رياديا مثل السياب؟ أو البياتي أو نازك، هل يمكن أن يكون نموذجا متفردا، لشاعر عاش سلسلة من الاغترابات العميقة؟

هذه كلها أسئلة أثيرت في العقود الأخيرة، لان نمط القراءة بدأ يتغيّر، كان سركون بولص الستينيات شاعرا مباحا مثل (أي شاعر آخر)، شاعر في المنفى، وحينما شكل حضورا مهما في هذه المنافي، بدأ العقل الشعري العراقي، يكتشف سركون بولص مجددا، على انه شاعر مجدد، شاعر أضاف لمسات مهمة للقصيدة العراقية، نحن من الجيل الذي قرأ سركون بولص متأخرا، واعتقد في هذه الجلسة ستكون هناك قراءات لجيلين مختلفين، جيل عاش مع سركون بولص، وتلمس تحوّلات تجربته، وجيل قرأ سركون بولص متحولا، واعتقد أن هذه القراءات مهمة جدا في الثقافة الشعرية العراقية.

بيت المدى يحتفي بقديس الادب العراقي

سركون بولص.. حياة كلها شعر

جانب من الحضور

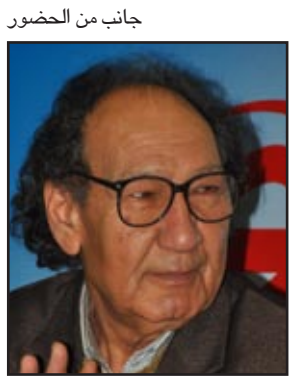
مالك المطلبي

الجاف مع المقدم

□ متابعة/ نورا خالد ومحمود النمر
□ تصوير/ ادهم يوسف

فاضل ثامر: ينسج بالكلمات أفقا جديدا للحياة

كان أول من أدلى بشهادته عن سركون بولص الناقد فاضل ثامر الذي قال: الاسم الذي نحتفي به اليوم هو من العلامات المهمة في الثقافة العراقية والتي اشرت اتجاهات السهم نحو حداثة حقيقية في التجربة الشعرية منذ الستينيات مع ان سركون بولص كان قد ظهر مع جيل الستينات الذي ظهر فيه فاضل عزاوي وفوزي كريم وحسب الشيخ جعفر ولكن في الحقيقة لم يكن صوتا متميزا في البداية، لنقل عندما فكرت أنا وصديقي ياسين النصير لتحضير لكتاب قصص عراقية معاصرة لفت نظرنا اسم سركون بولص، له قصة وهي قصة متميزة ومؤثرة لكن التجربة الشعرية اللاحقة طغت على كتاباته القصصية بحيث أن عدداً من زملائنا حاولوا إحصاء وجمع كتاباته القصصية فوجدوا أنها تقل عن ١٠، احدهم اكتشف قصة اخرى اعتقد انه الزميل جهاد مجيد وظهرت مؤخرا كراسة صغيرة تضم بعض أقاصيصه، سركون بولص أساسا شاعر وكاتب للقصة القصيرة واحد رواد الحداثة الحقيقيين بمعنى ان التجربة الستينية أثارت الكثير من الضجيج في محاولة لإحداث لون من القطيعة مع الأبوة الباترياكية مع الجيل الخمسيني ومع مشروعات ومزاعم كثيرة بالانفصال النهائي عن الرومانسية والتخلي عن أنصاف الحلول الحداثية التي طرحتها الحداثة الخمسينية على أيدي شعراء متميزين أمثال السياب ونازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي، التجربة الستينية جاءت عكس هذا التيار كانت تمثل القطيعة مع عملية الالتزام والانتماء للمجتمع، كانت تمثل نقلة مهمة من الالتزام بالخارج نحو الداخل.

بمعنى ان هذه الرحلة أصبحت رحلة ذاتية ووصلت حد النرجسية ورفض العالم الخارجي، لم يكن الشاعر في ذلك الوقت بعيدا عن هموم التغيير لكن كان يعيش سلسلة إحباط الواقع الستيني، أي أن بعض الشعراء دخلوا السجون أمثال فاضل عزاوي واضطروا إلى الهجرة خارج الوطن بحثا عن منفى امن يستطيعون أن يتنفسوا فيه أوكسجين الحرية، معاناة كثيرة تجسدت في تفاصيل وأجزاء القصيدة الستينية، سركون بولص دونما بيانات شعرية صاخبة خرق هذا المشروع الحداثي السيتيني ووصل به إلى أقصاه، مال إلى التفلسف مال إلى النقد إلى معاناة الإنسان من ناحية كينونته الوجودية، هو لم يكن غائبا عن همه الوطني بوصفه سريانيا كان يتحدث عن تجربة المعاناة نفسها، يبني وينسج بالكلمات أفقا جديدا للحياة والمستقبل.

شجاع العاني: قصة خروجه من العراق

بعدها تحدث الدكتور شجاع العاني عن قصة خروج سركون من العراق وكيف ساعده على ذلك بطلب منه اذ قال: سركون بولص شاعر، لكني عرفته معرفة جيدة قاصاً قبل ان يكون شاعرا، لم يكن سركون بولص شاعرا معروفا كان يكتب القصة ومنذ أول قصة نشرها في الوطن أثار الانتباه ليس في العراق وحسب بل في الوطن العربي، سبب عدم شهرة سركون بولص، التسييس الرهيب للشخص العراقي وأدلجته حتى النخاع التي أدت الى ان تطمس آثار وشخصيات كثيرة في العراق اعتقد طغيان هذه الثقافة السياسية والادلجة الرهيبة هي التي منعت بعض المواهب العظيمة والكبيرة من الظهور، ربما اعرف بعض الأشياء عن سركون بولص وهجرته لا يعرفها احد لأنني انا الذي أخرجته من العراق بناءً على طلبه ولم يكن يمتلك جوازا، فلماذا خرج سركون بولص؟، هناك حادثة في مقهى البلدية وهي أن سركون بولص كان يناقش احد المسيسين وقال بما معناه ان إسرائيل فيها اشتراكية والآخر رفض هذا القول وهو من التيارات القومية وضرب سركون بولص، واعتقد الكثيرون أن خروجه لهذا السبب والحقيقة أن سركون بولص رسب في الخامس الإعدادي وعندما حان وقت الخدمة العسكرية فكر في الخروج وشجعه على ذلك جبرا إبراهيم جبرا ويوسف الخال، وقالوا له تأتي إلى لبنان وسترسلك إلى أمريكا وهذا ما حدث وليس لخروجه علاقة بما قبل في المقهى.

مالك المطلبي: تركة سركون بولص بعد مماته

ثم تحدث د. مالك المطلبي مستذكرا الراحل سركون بولص وكيف كان الشاعر يهتم بمعضلة الوجود والأسئلة الفلسفية ثم قرأ قصيدة مهداة للشاعر الراحل بعنوان (تركة سركون بولص بعد مماته):

ترك سركون بولص سماء قديمة
وطنا من رماد الأصوات
تغلف الكتب المحترقة الناجية
من حريق مكتبة آشور بانيبال
برماد الأصوات
ترك سركون بولص أثرا لمشيمة
في بطن امرأة غدرت لتلده سرا
وترك لوحة للأقليات
تشكل خطوطها المتقاطعة
وجوها عرف منها وجه جان دمو ووجه هبد
الامير الحصيري
وكزار حنتوش وعبد اللطيف الراشد
في حين تركت عاصفة الخطوط، في جانب آخر
من اللوحة ما تبقى من الوجود بلا ملامح
وعليه سجائر نخيرتنا
أيضا ترك دفتر مذكرات
لم يكن لدى سركون بولص شيء
لا وكالة محمود درويش
ولا نسب كسعاد الصباح
ولا طائفة كسعدي يوسف
ولا سيد كعبد الرزاق عبد الواحد
لم يكن لديه شيء
لأنه كان في الشيء؟
انه حلزون القبعة وليس القبعة
هيا ارموا قبعاتكم
فبعد قليل سيمر فينا جسده
نحن التابوت المستديم
بعد قليل سيحل فينا جسده
نحن خرائط القبور
هيا ارموا قبعاتكم
حتى الفجر
وغنوا لأنفسكم لا للآخرين
ولو مرة واحدة

وقال الناقد بشير حاجم عن نصوص سركون بولص: هناك فاعلية مهيمنة، دون الفاعليات الأخرى، على كل نص شعري لدى سركون بولص.

الفاعلية الدلالية تتمظهر ((إعلاميا/ إشاريا)) بتوظيف الاليغاوري ((الرمزي)) توظيفا بنائيا، لعل من أقوى توظيفاته البنائية، بل لعله أقواها، هو: الإيمائي خارجيا الصياغي داخليا، وهذا التوظيف البنائي، له، ما ليس بقادر عليه، أو الإتيان به، سوى شعراء محترمين.

كما هو، منهم، سركون بولص، مثلا، في ديوانه الرابع (حامل الفانوس في ليل الذئاب) ذلك لان خارجه، أولا، ذو أربعة عناوين جامعة: الأول ((لثماني قصائد)) والثاني ((لاثنتين عشرة قصيدة)) والثالث ((لاقنتين وثلاثين قصيدة)) والرابع ((لثلاث قصائد)) مما تقدم يمكن الاستنتاج أن سركون بولص في مقدمة الشعراء العراقيين الذين يعون جيدا أن الشعر إيحاء لا إخبار.

كفاح الأمين: الجزء الأساس والفعّال لمجموعة كركوك

المصور الفوتوغرافي كفاح الأمين قال: تعرفت على سركون بولص في سنواته الأخيرة حيث كنت التقي به كل عام، ولقائي به كان له غاية، حيث كنت اعمل على توثيق مجموعة كركوك وهو الجزء الأساسي والفعال فيها مع فاضل العزاوي ومؤيد الراوي وغيرهم وكنت اعمل على توثيق هذه المجموعة بصريا، ان إحدى اهم الإشكاليات التي تعيشها الثقافة العراقية أنها حتى اللحظة الحالية لا تعتقد أن التاريخ يستعان بالصورة، التاريخ لدينا لا يزال (حكواتي) الكلمة هي المؤثرة في تاريخ الثقافة العراقية، لذلك فسركون بولص مع كونه شاعرا متميزا إلا أننا لا نملك له سوى خمس صور تصلح للنشر.

حسين الجاف: شاعر نأى بنفسه عن مستنقع مديح الطاغية

وكان آخر المتحدثين القاص والمترجم حسين الجاف الذي تحدث عن كركوك، وتنوعاتها التي جمعت مختلف الاعراف والطوائف، حيث اشار الى هذه المدينة التي احتضنت سركون بولص وعن ذكرياته له عندما جاء من الولايات المتحدة إلى العراق بدعوة من وزارة الثقافة في مهرجان المربد عام ١٩٨٧ في أوج سخونة المعركة بين إيران والعراق، فأدرك مبدعا وبحس الشاعر المرهف الأساس من هذه الدعوة ليس تكريما له ولإبداعه وإنما هو لتدنيس قلمه في مستنقع مديح الطاغية ونأى بنفسه عن أي نشاط بعيد او قريب.